

المعارضة الأموية والخارجية في الجزيرة الفراتية في عصر الدولة العباسية (١٣٢-٥٢٨٣ / ٧٥٠-٨٩٦م)

د. عبد الملك ناظم عبدالله

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية - ديوان الوقف السني / العراق

الملخص:

تلقي هذه الدراسة الضوء على اقليم الجزيرة الفراتية الذي حاز على أهمية كبيرة في العصر العباسي من النواحي السياسية والأمنية والاقتصادية، فقد كان لقرب هذا الاقليم من عاصمة الخلافة في بغداد أثرٌ بالغٌ في نبيله جلَّ اهتمام خلفاء بني العباس لإدراكهم التام أن حدوث الاضطرابات واختلال الأمن داخل هذا الاقليم قد ينعكس سلباً على الأوضاع السياسية للدولة بشكل عام، ناهيك عن أن هذا الاقليم الذي اشتهر بخصوبة أراضيه وتنوع محاصيله الزراعية يعد المورد الأهم لميرة العراق، فضلاً عن موقعه الحيوي الضارب على مفترق طرق المواصلات ومرور مختلف أنواع التجارات داخل اراضيه .

ورغم كثرة الثورات والتمردات التي ظهرت في هذا الاقليم سواء من الناقمين على الحكم العباسي أو الحركات الخارجية المتطرفة، بيد أن الخلفاء العباسيين لم يدخروا وسعاً في الضرب بيد من حديد على ايدي معارضيتهم هناك والتصدي لهم بكل حكمة وحزم .

الكلمات الدالة: المعارضة الأموية، الخوارج، الجزيرة الفراتية، الدولة العباسية، المصادر الإسلامية

المقدمة :

الجزيرة الفراتية : وهي الأراضي الواقعة والمحصورة بين نهري دجلة والفرات، وحدود الجزيرة الفراتية تمتد من الخط الوهمي الذي يربط مدينة تكريت على نهر دجلة ومدينة حديثة على نهر الفرات جنوباً ويتجه شمالاً من خلال المنطقة المحصورة بين نهري دجلة والفرات إلى أعالي منابعهما في القرب من أراضي أرمينية .

إن النظرة الشاملة والعامّة للجزيرة الفراتية في ذلك الوقت كانت نظرة أموية، وذلك لأن أغلب سكان الجزيرة كانوا من المواليين للأمويين بسبب إجراءاتهم في الجزيرة وأعمالهم وإصلاحاتهم وثقتهم بأهلها واعتمادهم عليهم، وعلى الأخص سكان الموصل التي حظيت برعاية واسعة من قبل الأمويين، والذي دعا سكانها إلى اتخاذ موقفاً سلبياً من العباسيين لاسيما بعد ثورتهم ضدهم سنة (١٣٣هـ / ٧٥١م)، مما أدى إلى معارضة العباسيين بأشكال مختلفة، كإسناد الحركات الأموية ضد العباسيين، أو الخوارج وغيرها من الحركات المناوئة ضد الحكم العباسي .

ولعل من أبرز الأسباب التي فاقمت من حدة معارضة أهل الجزيرة للحكم العباسي، هو أن غالبية أهالي الجزيرة كانوا من القبائل العربية وهم أسياد مدنها في العصر الأموي وهم الذين يحكمون مناطقهم وتكون تحت إشراف شيوخهم وكبرائهم؛ في حين أن السياسة العباسية اعتمدت القوة في إدارة الأقاليم لذا قامت بإرسال حاميات عسكرية إلى مدن الجزيرة الفراتية، مما تسبب في مضايقة السكان الذين لم يعتادوا ذلك .

كل هذه الأسباب جعلت أهالي الجزيرة يترقبون أية فرصة سانحة لهم للتعبير عن سخطهم على العباسيين، وقد تمثل ذلك بالثورات والحركات الأموية المعارضة للحكم العباسي، والانضمام لحركات الخوارج والثورات أو مساعدتهم ومساندتهم لها مما له أثره في زيادة قوة الثورات الخارجية في هذا الاقليم .

تضمنت هذه الدراسة تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: وقد شمل بيان حدود الجزيرة الفراتية وموقعها الجغرافي، وأهم المسميات والمصطلحات التي أطلقت عليها، ثم وصف الجزيرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسكانية.

المبحث الأول: يتناول ظهور الدعوة العباسية في الجزيرة الفراتية وما رافقها من أهم الأحداث مثل ثورة الموصل سنة (١٣٣هـ / ٧٥٠م) وما تمخض عنها من نتائج سياسية واجتماعية جراء تلك الثورة، ثم أهم الإجراءات الإدارية والسياسية للخلافة العباسية في الجزيرة الفراتية .

المبحث الثاني: يتضمن دراسة عن أسباب ميل سكان الجزيرة الفراتية نحو الأمويين ومعارضتهم للدعوة العباسية، ثم أهم الحركات والثورات الأموية المعارضة للدولة العباسية، وأسباب فشلها وما نتج عنها من أحداث على الصعيد السياسي والإداري والاجتماعي .

أما المبحث الثالث: فتطرق إلى موضوع الخوارج في الجزيرة الفراتية، إذ تناول بداية الخوارج وأواخر العصر الأموي ومكان تواجدهم ونتائج حركاتهم، ثم الحديث عن حركات الخوارج وثوراتهم في العصر العباسي ولاسيما في بدايته إذ تزامن ظهورها مع قيام الخلافة العباسية، ثم عرض لأهم تلك الحركات وأماكن تواجدها وأسباب قيامها وفشلها؛ ثم تناول المبحث موضوع الحمدانيون والخوارج والعلاقة فيما بينهما وبين الخلافة العباسية وأهم الأحداث التي نتجت عن تلك العلاقة وتغيرها من حين لآخر .

التمهيد:

أولاً: الحدود والموقع

اتفقت المصادر الجغرافية على أن الجزيرة الفراتية تشمل الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات في قسميهما الشمالي، وقد حُدَّت في ما بين دجلة والفرات التي تضم بين جنباتها ديار ربعة وديار مضر وديار بكر، ومن أهم مدنها سميساط ومنبج وبالس والرقعة وقرقيسيا والرحبة وهيت وحديثة على نهر الفرات، أما على نهر دجلة فتقع مدينة تكريت ثم صعوداً إلى الموصل وجزيرة ابن عمر ثم آمد شمالاً، وتمتد إلى منابع نهري دجلة والفرات: كما تحتضن في داخلها مدن سنجار وحران والرها ورأس العين وميافارقين (الاصطخري، ١٩٦١، ص ٥٢؛ ابن الأثير، د/ت، ج ١، ص ٢٧٧)؛ وعليه تكون حدودها من الشمال ارمينية وبلاد الروم ومن الغرب بلاد الشام ومن الجنوب السواد ومن الشرق اذربيجان (حمادي، ١٩٧٧، ص ٤٥) .

ثانياً: التسمية

اطلق على الجزيرة تسميات عدة منها: آثور، وذلك لمدينة كانت تسمى بهذا الاسم آثارها باقية قريباً من الموصل واليها ينسب الملوك الآثوريون الجرامقة ملوك الجزيرة والموصل (ابن شداد، ١٩٧٨، ج ٣، ص ٥). وقد وردت باسم اقور (الحموي، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٣٤)، وكذلك قور (الزبيدي، ١٣٠٦، ج ٣، ص ٩٨)، وسميت بجزيرة الموصل (ابن خلدون، د/ت، ص ٤٨)، وكذلك سميت بالجزيرة الفراتية (القلقشندي، ١٩٦٣، ج ١، ص ٣٤١)، واطلق على الموصل والجزيرة تسمية (الموصلان) (الازدي، ١٩٦٧، ص ٢٢٧) .

ثالثاً: وصفها

وصف الرحالة المسلمون الجغرافية السكانية لمنطقة الجزيرة الفراتية وأشادوا بما حباها الله من موارد طبيعية، اذ جاء بأن فيها قبائل أهل خيل وغنم وإبل وهم متصلون بالقرى وبأهلها، فهم بادية حاضرة؛ وهي اقليم جليل بنفسه، رفه بخصوبة أرضه، كثير الجبايات والخراج، وهي معدن الابطال وعنصر الرجال، وينبوع الخيل والعدة والشدة (ابن حوقل، د/ت، ص ١٩٠، ٢٠٥)، ويعد ثغراً من ثغور المسلمين، ومعقلاً من معاقلهم ودار جهادهم، وهي واسطة بين العراق والشام، ومنه ميرة أكثر العراق، فهي رخيصة الاسعار، جيدة الثمار وموطن الأخيار، وفيه مشاهد الانبياء، ومنازل الاولياء، وفيه استقرت سفينة نوح ﷺ على الجودي الذي سكن فيه أهلها وبنوا مدينة ثمانين، وبه مسجد يونس بتل التوبة مع مشاهد كثيرة وفضائل جمّة (المقدسي، ١٩٠٩، ص ١٣٦) .

المبحث الاول

ظهور الدعوة العباسية في الجزيرة الفراتية

لم تكن الجزيرة الفراتية غائبة عن أذهان الدعاة العباسيين منذ انبثاق الدعوة العباسية، إذ قاموا بإرسال من ينوب عنهم إلى مناطق ومدن الجزيرة الفراتية ولاسيما مناطق الريف وحول المدن المعروفة بميولها الخارجية ومعارضتها للأُمويين، لإغرائهم للانضمام للعباسيين، والقيام بحركات اضطراب وإرباك في الدولة الأموية، ويبدو ان الدعوة لاقت نوع من القبول في بعض مناطق الجزيرة الفراتية مثل تكريت والموصل، حيث رُفعت الرايات السود فيها، بيد أن قسماً من بعض المناطق قد استعصت على الدعاة إذ كانت قوات السلطة الأموية تتركز فيها مما جعل من الصعوبة بمكان القيام بعصيان ضد الدولة الأموية مثل مدينة حران، ويبدو أن الأمور تغيرت لاسيما بعد معركة الزاب سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) الفاصلة بين القوات العباسية والقوات الأموية والتي انتصرت فيها القوات العباسية بقيادة عبد الله بن علي العباسي(فوزي، ١٩٧٠، ج١، ص٧٦- ٧٨؛ حمادي، ١٩٧٧، ص٢٥٩ وما بعدها)، فقد كان من نتائجها سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، مما أدى إلى سيطرة القوات العباسية على الجزيرة والشام، وأخذت تلك الأقاليم بالاستسلام والانهيال أمام القوات العباسية المنتصرة .

أولاً : ثورة الموصل (١٣٣ هـ / ٧٥١ م)

اتسم مجتمع الموصل بطبيعة عشائرية، لاسيما وأن السكان في هذه المدينة كان أكثرهم من أبناء القبائل العربية الذين يتمسكون بالتقاليد القبلية، فلهذا كان واضحاً هذا الأمر أمام السلطة الأموية، فأخذت ذلك بعين الاعتبار بأن كانت تتحرى ان تجعل على إدارة الموصل والياً من أبناء إحدى تلك القبائل(فوزي، ١٩٧٠، ج١، ص٧٨).

وعندما تسلم العباسيون دفة الحكم كان مبدأ الشدة والصرامة هو السمة الأساس لترسيخ حكمهم غير أبهين للمفهوم القبلي، وعلى ذلك فقد قام العباسيون في عهد الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٥٠ - ٧٥٤ م) بتعيين أحد الموالي وهو محمد بن صول مولى خثعم والياً على الموصل(الأزدي، ١٩٦٧، ص١٤٥؛ ابن الاثير، ١٩٩٧، ج٥، ص٣٣)، فضلاً عن وجود

بعض القبائل ذات ميول متطرفة (خوارج) لا تدين بالولاء للسلطة العباسية؛ هذه الأمور جعلت أهل الموصل يعيدون التفكير في مبايعتهم للعباسيين بل أن بعضهم بدأ يتحسر على ضياع الحكم الأموي ويبيد الكراهية والبغض للعباسيين الذين لم يمنحهم المنزلة التي يستحقونها، مما أدى إلى تبديل موقف العباسيين من أهل الموصل وإضمار الشر لهم (فوزي، ١٩٧٠، ج ١، ص ٧٦).

وعند قدوم ابن صول للموصل منعه أهلها من تولي الإدارة وأخرجوه من المدينة وكتبوا الخليفة أبو العباس بذلك، فأرسل أخاه يحيى بن محمد والياً على الموصل، وكان هذا العمل من الأسباب المباشرة للثورة، لأن يحيى لم يكن أهلاً للإمارة، ويفتقر إلى الشعور بالمسؤولية، وكان ناقص العقل، سيئ السلوك مما أثار أهل الموصل عليه نتيجة لتصرفاته المشبوهة، ومن الأسباب الرئيسية التي كانت نقطة البدء لقيام الثورة، هي قيام يحيى بن محمد بقتل أبرز زعماء ووجهاء الموصل، ويقدر عددهم اثنا عشر شخصاً حيث اتهمهم بتأييدهم للأُمويين (الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٤٦).

فبدأت على أثرها ثورة وحرب داخلية في الموصل، إذ حمل أهل الموصل السلاح ضد القوات العباسية المتمركزة في المدينة، فلما أحس الوالي بخطرهم نادى مناديه بالأمان لمن دخل المسجد، فدخل الناس المسجد غير أنه غدر بهم إذ أصدر أمراً بقتل المجتمعين في المسجد (الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٤٦- ١٤٨)، وعلى الرغم من أننا لا نعمل كثيراً على ما ذكره الأزدي من ضخامة أعداد القتلى (أحد عشر ألفاً)، بيد إنها من دون أدنى شك تعطينا إحصاءات عن أن ازهاق ارواح الكثيرين في هذه الحادثة، وأن الجو العام في المدينة كان ملبداً ومشحوناً بالعنف .

ولم يكتف الوالي بذلك بل أمر بقتل النساء والصبيان أيضاً، فحدثت مجزرة عظيمة في المدينة واستمرت لمدة ثلاثة أيام رغم المقاومة التي أبدتها أهل الموصل والتي شارك فيها حتى النساء (الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٤٨؛ ابن الاثير، ١٩٩٧، ج ٥، ص ٣٣- ٣٤).

ومن أجل تهدئة الأوضاع في مدينة الموصل فقد قام الخليفة أبو العباس بعزل يحيى بن محمد وعين مكانه عمه إسماعيل بن علي لإصلاح الخطأ الحاصل ورأب التصدع في نفوس اهالي هذه المدينة، ولقد ساعد مجيء إسماعيل إلى الولاية أن تجاوزت الموصل تدريجياً آثار النكبة، جراء الإصلاحات التي قام بها إسماعيل بن علي (الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٥٦).

لقد كان لهذه الثورة عواقب وخيمة على المستوى السياسي يأتي في مقدمتها التبدل الشامل في موقف السكان من السلطة العباسية، إذ خسر العباسيون التعاطف والتأييد لأهل الموصل تجاههم، وأسفر عن حدوث اضطرابات واسعة وعنيفة ضد السلطة العباسية، فقد كانت أكثر حركات المعارضة الخارجية في العصر العباسي الأول منبعها مدينة الموصل، مما أدى إلى إرهاب العباسيين، ولعل في كثرة تبدل الولاة العباسيين على الموصل خير دليل على عدم الاستقرار فيها (حمادي، ١٩٧٧، ص ٣٥٣- ٣٥٤).

ثانياً : الإجراءات الإدارية والسياسية للخلافة العباسية في الجزيرة الفراتية

اهتمت الخلافة العباسية بإدارة إقليم الجزيرة الفراتية، وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي يقع على خطوط التماس من الخطر البيزنطي، الذي كان ينتظر فرص الضعف في الدولة الإسلامية من أجل شن الهجمات على الثغور الجزرية من وقت لآخر، ولاسيما في أوقات الاضطراب التي شهدتها الجزيرة الفراتية في أثناء انتقالها من الحكم الأموي إلى الحكم العباسي، وكذلك يعود سبب اهتمامهم فيها إلى ظهور حركات المعارضة الأموية والخارجية ضد العباسيين، مما أدى إلى اهتمام الخلفاء شخصياً في إدارة الإقليم وتعزيز الإدارة العباسية فيه (حمادي، ١٩٧٧، ص ٣٥٧).

وظهر هذا الاهتمام الإداري والسياسي في الأمور الآتية :

١. قيام الخلفاء العباسيين بعدة زيارات ميدانية للاطلاع على اوضاع المدينة بأنفسهم من أجل ترسيخ السلطة وتثبيت اركان حكمهم فيها (فوزي، ١٩٧٠، ج ١، ص ٧٦)، مثل الزيارات المتكررة التي قام بها الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨ / ٧٥٤ - ٧٧٤م) أيام حكمه، منها عند توجهه إلى بيت المقدس ماراً بالموصل؛ وغير ذلك من الخلفاء العباسيين (للمزيد ينظر: البلاذري، ١٩٩٦، ج ٤، ص ٢٣١؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢١٥-٢١٦، ٢٤٣، ٢٨٤-٢٨٥)، وقد اسهمت هذه الزيارات بشكل جدي وفعال في حفظ الأمن والنظام في هذه المنطقة وتوثيق الصلات مع سكان المنطقة وللتعرف عن قرب على أحوال المجموعات الخارجية ونشاطهم في الجزيرة ليعضوا خططاً للقضاء عليهم.
٢. قيام خلفاء بني العباس بمداعبة مشاعر السكان عبر الاهتمام بالمدن وعمرانها وإنشاء بعض المدن المهمة مثل مدينة الرافقة على نهر الفرات التي بناها الخليفة المنصور بالقرب من مدينة الرقة سنة (١٥٥ / ٧٧١م) (الطبري، ١٩٦٧، ج ٨، ص ٤٦).
٣. حرص الخلفاء العباسيين على اسناد ولاية الجزيرة الفراتية إلى ولاة من داخل البيت العباسي، إذ كان أبو جعفر المنصور والياً على الجزيرة في عهد أخيه الخليفة أبي العباس، وغيره من أفراد البيت العباسي (الطبري، ١٩٦٧، ج ٧، ص ٤٤٧؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٤٠)، من أجل ضمان تناغم المصالح العليا للدولة مع الرغبة في عدم إثارة حفيظة السكان داخل الاقليم .
٤. توجيه حملات عسكرية إلى الروم البيزنطيين بقيادة الخلفاء وأبناء الخلفاء، وهذا ما فعله الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ / ٧٧٤ - ٧٨٥م) عندما وجه حملة عسكرية لغزو الروم البيزنطيين بقيادة ابنه هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣ / ٧٨٦ - ٨٠٨م)، وتوجه هارون الرشيد

بنفسه عندما كان خليفة لغزو ارض الروم ماراً بالجزيرة الفراتية(الطبري، ١٩٦٧، ج ٨، ص ٣٠٨: الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٤٣).

٥. القيام ببعض الأعمال للحد من نشاط وتحركات الخوارج، مثل ما قام به الرشيد من هدم سور مدينة الموصل سنة (٥١٨٠ / ٧٩٦م)(الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٨٥)، التي كانت قاعدة لانطلاق الخوارج منها، فقد كان هذا العمل تحذيراً لأهالي مدينة الموصل الذين يأوونهم وعقاباً لأهلها.

٦. تعد الجزيرة الفراتية المنطقة الاستراتيجية الواقعة بين الروم والدولة الإسلامية، وكانت الحملات الإسلامية ضد مناطق الحدود البيزنطية تتجمع في الجزيرة الفراتية، فضلاً عن محاولات البيزنطيين لاستعادة بعض مناطق الجزيرة التي فقدتها خلال الفتح الإسلامي، كل ذلك دعا كبار رجال الدولة للاهتمام بالشغور الجزرية وإقامة حاجز أو خط من التحصينات القوية على طول الحدود الشمالية الغربية للجزيرة لمواجهة الروم(حمادي، ١٩٧٧، ص ٣٧٧).

٧. وبما أن غالبية ميول السكان إما خارجية وإما أموية، فقد عمل الولاة على اتخاذ إجراءات محددة لضمان أمن المنطقة بإقامة التحصينات العسكرية والمعسكرات في المواضع المهمة مثل مدينة الموصل وبلد وحران وقنسرين وغيرها(الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٩٥).

٨. إن معظم أراضي الجزيرة الفراتية أراضي زراعية ومنتجة لأنواع عديدة من المحاصيل والفواكه، وكذلك العديد من أنواع المنتجات الصناعية، وإن غالبية ميرة العراق وبغداد تأتي من هذه المناطق، بوصفها مصدر لتلك المنتجات، لذلك كان على الخلفاء العباسيين أن يختاروا رجالاً أكفاء وعمالاً أصحاب خبرة ونزاهة لتولية مهام جباية الخراج وموارد الإقليم المتنوعة(الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٩٥).

المبحث الثاني

الحركات الأموية المعارضة للدولة العباسية

كانت النظرة العامة للجزيرة الفراتية في العصر الأموي تتمحور من كون تلك المنطقة مرتعاً للخوارج؛ وعندما أصبح العباسيون على رأس السلطة فقد تعمقت تلك النظرة وازدادت حدتها، فما فتأ خلفاء بني العباس ينظرون إليها بعين ملؤها الريبة والحذر بوصفها بؤرة الاضطرابات التي تجمع حركات الخوارج مع أنصار البيت الأموي الاعداء للدودين للعباسيين .

أولاً : أسباب ميل سكان الجزيرة الفراتية للأمويين ومعارضتهم للدعوة العباسية

١. إن إقليم الجزيرة الفراتية كان يتمتع بامتيازات كثيرة ابان الحكم الأموي سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو إدارية، فقد كان الإقليم الأول بنظر الخلفاء الأمويين وذلك بوجود مقر إداري للحكم الأموي المتمثل بمدينة حران التي اتخذها بعض الخلفاء الأمويين مركزاً هاماً لهم، وهذا بدوره أدى إلى شعور سكان الجزيرة بقوة مركزهم وأهمية إقليمهم؛ وعند انتقال الحكم إلى العباسيين صار العراق الإقليم الأول، فأصبح من الطبيعي أن يشعر الجزيريون بخيبة أمل بسبب فقد الجزيرة لمركزها الإداري والسياسي، مما زاد من تذمر سكانها (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٠٨).

٢. ان النظرة الشاملة والعامة للجزيرة الفراتية كانت نظرة أموية، وذلك لان اغلب سكان الجزيرة كانوا من المواليين للأمويين بسبب إجراءاتهم في الجزيرة وأعمالهم وإصلاحاتهم وثقتهم بأهلها واعتمادهم عليهم، وعلى الأخص سكان الموصل التي حظيت برعاية واسعة من قبل الأمويين، والذي دعا سكانها إلى اتخاذ موقفٍ سلبيمن العباسيين لاسيما بعد ثورتهم ضدهم، مما أدى إلى معارضة العباسيين بأشكال مختلفة، كإسناد الحركات الأموية ضد العباسيين، أو الخوارج وغيرها من الحركات المناوئة ضد الحكم العباسي (حمادي، ١٩٧٧، ص ٥٩٩ - ٦٠١)، فما أن أعلنت الخلافة العباسية حتى خلع كثيرون البيعة وحملوا الرايات الأموية البيضاء معلنين رفضهم قبول حكم بني العباس، وكان من بين الذين اعلنوا الثورة

عرب الجزيرة الفراتية من أبناء قرقيسيا والرقعة والرها وحران ونصيبين وماردين(السيد، ١٩٧٢، ص١٠٣) .

٣. انمن الأسباب التي زادت في معارضة أهل الجزيرة للحكم العباسي، هو ان أهالي الجزيرة كانوا من القبائل العربية ومن غيرها، وهم أسياذ مدنهم في العصر الأموي وهم الذين يحكمون مناطقهم وتكون تحت إشراف شيوخهم وكبرائهم، في حين ان السياسة العباسية اعتمدت القوة في إدارة الأقاليم لذا قامت بإرسال حاميات عسكرية إلى مدن الجزيرة الفراتية، مما تسببت في مضايقة السكان الذين لم يعتادوا ذلك، فكان السكان يشعرون بوجود حكم عسكري فرض عليهم، ولاسيما وأنهم كانوا من أبناء القبائل العربية الذين لم يعتادوا باستمرار الاذعان لسلطة مركزية(حمادي، ١٩٧٧، ص٦٠٦).

٤. ومما زاد في معارضة أهل الجزيرة وسكانها للعباسيين وميلهم نحو الأمويين، وذلك بعد خضوع المنطقة للحكم العباسي وممارسة العباسيين المجازر التي ارتكبت ضد البيت الأموي، ولاسيما مجزرة نهر أبي فطرسفي الشام والتي راح ضحيتها حوالي اثنان وسبعون شخصاً من أفراد البيت الأموي، وكذلك نبش قبور الخلفاء الأمويين على يد عبدالله بن علي، فبقي هذا الشعور كامناً داخل نفوس سكان الجزيرة وكانوا يتحينون الفرص للوثوب على العباسيين للتعبير عن نقيمتهم عليهم(الذهبي، ١٩٨٧، ج٨، ص٣٤٠؛ كرد علي، ١٩٨٣، ج١، ص١٦٠).

ثانياً : الحركات والثورات الأموية

١. ثورة أبي الورد (٥١٣٢ / ٧٥٠م) : وهو مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي، كان قائداً من أصحاب الخليفة الأموي مروان بن محمد (١٢٧ - ٥١٣٢ / ٧٤٥ - ٧٥٠م)، وكان أميراً على قنسرين في نهاية حكم مروان، ودخل في طاعة عبد الله بن علي العباسي بعد مبايعة أهل قنسرين للخليفة أبو العباس(الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٣)، وذلك ليضمن لنفسه مصالحه الذاتية ويضمن استقرار الأوضاع وهدوئها في مدينة قنسرين(حمادي، ١٩٧٧، ص٦١٩). ثم بعد ذلك ونظراً للمعاملة القاسية التي لاقاها الأمويين والمتعاطفين معهم من قبل القوات العباسية، فقد أعلن أبو الورد ثورته وحركته من منطقة حصن مسلمة في الجزيرة وسيطر على الحصن بعد مقتل القائد العباسي فيه، فقامت الخلافة العباسية بإرسال الإمدادات العسكرية في تلك المنطقة للقضاء على هذه الحركة، وبيدوا أنها فشلت في القضاء عليه، فانضم إلى أبي الورد أهل قنسرين وأهل حمص وتدمر(الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٣)، فضلاً عن بعض المتعاطفين معهم بقيادة أبي محمد

زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الذي أصبح زعيماً لهذه الحركة بجانب أبي الورد الذي بقيت بيده سياسة الأمور وقيادة الجيش، وقد بايع أهل قنسرين أبو محمد السفيناني بالخلافة فحقق انتصاراً على القوات العباسية في بادئ الأمر (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٤-٤٤٥؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص١٤٠)، إلا أن أبي الورد أصيب إصابة بليغة مات على أثرها وضعفت بعده قوات أبو محمد السفيناني، وبدأ أنصار أبي الورد بالانسحاب والهرب من ساحة المعركة، أما أبو محمد السفيناني فقد انسحب إلى تدمر وبقي متخفياً هناك فترة من الزمن ثم هرب إلى الحجاز ولكنه أدرك فيها وقتل (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٥؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٥، ص٢٦).

٢. ثورات سنة (١٣٢هـ / ٧٥٠م) الأموية في الجزيرة الفراتية : وهذه الثورات هي امتداد أو معاصرة لثورة أبي الورد وأبو محمد السفيناني، إذ إن أهل الجزيرة قد أعلنوا الثورة وخلعوا الخليفة أبو العباس، وقد حصل ذلك في قرقيسيا وغيرها من المدن، إلا أن عدم وجود قيادة كفوءة واعية أدت إلى فوات الفرصة أمام إمكانية تحقيق أي انتصار أساسي من قبل هذه الحركات، إذ اتسمت هذه الحركات كونها مجرد تعبير عن عواطف السكان وخوفهم على مصالحهم التي هددتها سياسة العباسيين، وقد اتسمت بالتسرع وانعدام القيادة الموحدة وعدم وضوح الأهداف التي قامت لأجلها هذه الحركات (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٧؛ الذهبي، ١٩٨٧، ج٨، ص٣٤١؛ حمادي، ١٩٧٧، ص٦٣٠).

٣. ثورة حبيب المري (١٣٣هـ / ٧٥١م): وهي التي قامت ضد الخليفة أبو العباس السفاح وذلك بسبب الشدة والقسوة التي استخدمها العباسيون إبان سيطرتهم على الشام والجزيرة، وقد حصل حبيب المري على تأييد بعض القبائل العربية في منطقة حوران (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٦)، وهذا التأييد القبلي كان له تأثيراً إيجابياً على هذه الحركة، وذلك في انسحاب أفراد القوات العباسية وتراجعها عن المهمة التي أوكلت إليها في صد هذه الحركة بقولهم: (لم نكن لنقاتل إخواننا)، فاستطاع حبيب بعد ذلك أن يتوجه إلى دمشق وحاصرها ثم سيطر عليها بعد أن أعلنت ولائها للأمويين، إلا أن القوات العباسية بقيادة عبد الله بن علي استطاعت أن تلحق الهزيمة بحبيب ومن معه ففر إلى البادية، فدخل عبد الله بن علي دمشق ثم حوران (البلاذري، ١٩٩٦، ج٩، ص٣٣٧-٣٣٨)، ثم صالح حبيب المري وأمنه ومن معه (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٤٤٦).

٤. حركة محمد بن مسلمة بن عبد الملك (١٣٣هـ / ٧٥١م) : وهي التي قامت في مدينة حران، وعلى أثرها قام نائب أبو جعفر المنصور والذي كان عاملاً على الجزيرة برمي

حران بالمنجنيق وحرقت أبوابها، فما ان بلغ محمد بن مسلمة قتل أبي الورد وأبي محمد السفيناني حتى انصرف عنها وتفرق جمعه (اليقوبى، ١٩٦٠، ج٢، ص٣٧١).

٥. حركة سليمان بن هشام بن عبد الملك (١٣٤هـ / ٧٥٢م) : كان سليمان بن هشام على خلاف شديد مع ابن عمه الخليفة الأموي مروان بن محمد ومن اشد خصومه ومعارضيه، وقد انضم إلى الخوارج الذين ظهروا في الجزيرة ضد الحكم الأموي، ويبدو أنه حاز على ثقتهم وبرز بينهم فكانوا يستشيرونه في حربهم ضد الخلافة الأموية (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص٣١٢ - ٣١٦، ٢٢٤ - ٢٢٧)، وبعد فشل الخوارج بدأ سليمان بن هشام بالتقرب من العباسيين في بداية ظهورهم، فانضم سليمان إلى القوات العباسية التي طاردت مروان بن محمد بعد معركة الزاب وقتله، عند ذلك أصبح من الرجال المقربين في بلاط الخليفة أبو العباس (الأزدي، ١٩٦٧، ص١٥٥)، إلا أن سليمان أدرك ان ذلك الأمر اقتضته الظروف الحرجة التي تحيط بالعباسيين وان استقرار الحال سوف لا يسمح باستمرار هذه العلاقة، فضلاً عن وشاية بعض الأشخاص له عند أبي العباس التي غيرت وجهة نظره نحو سليمان، مما أدى إلى هروب سليمان إلى الجزيرة الفراتية وإعلان الثورة ضد الدولة العباسية، وحقق نصراً على القوات العباسية التي توجهت لقمع الثورة، إلا انه وقع اسيراً بعد ذلك بيد أحد البعوث العباسية التي توجهت إليه، فنقل إلى الكوفة وقتل هناك (ابن قتيبة، د/ت، ج٢، ص٢٩٤).

٦. حركة أبان بن معاوية بن هشام المرواني (١٣٥هـ / ٧٥٣م) : فقد ثار أبان بن معاوية بمنطقة سميساط مع أربعة آلاف من أتباعه، فوجه إليه عبد الله بن علي جيش فانهزم أبان وأصحابه وتحصنوا في حصن كيسوم، ثم هرب من الحصن وقتل بعد أن عُرف مكانه وقضى على ثورته (البلاذري، ١٩٩٦، ج٤، ص١٠٩).

٧. حركة محمد بن سعيد بن عبد العزيز الأموي (١٣٥هـ / ٧٥٣م) : وهي الحركة التي ظهرت وانضمت إلى حركة الخوارج بقيادة بريكة بن حميد الشيباني ضد أبو جعفر المنصور والي الجزيرة، وأثناء القتال ضد القوات العباسية قتل محمد بن سعيد الأموي (البلاذري، ١٩٩٦، ج٤، ص١٥١).

٨. حركة منصور بن جعونة العمري : وهي حركة قامت كرد فعل لحركة أبي الورد وأبي محمد السفيناني، وقد خرج في الرها، ولما قدم الخليفة المنصور إلى الرقة سنة (١٤١هـ / ٧٥٨م) وجه إليه من أتى به وضربت عنقه بعد أن اتهم بالكفر والعبث بالدين وتواطئه مع أعداء الدولة، واليه ينسب حصن منصور الذي بناه في زمن الخليفة الأموي مروان بن محمد (قدامة، ١٩٨١، ص٣٢١ : الذهبي، ١٩٨٧، ج٨، ص٣٦٦).

ثالثاً: أسباب فشل حركات المعارضة الأموية

هناك جملة عوامل كانت سبباً في فشل حركات وثورات أفراد البيت الأموي ومن المواليين لهم ضد الدولة العباسية في الجزيرة الفراتية، ومن أهم هذه العوامل :

١. ضعف وانعدام التخطيط السليم وعدم وجود التنظيم المدروس، فقد ظهرت عدة حركات ولكن لم يكن هناك ترابط وتنسيق فيما بينها مما جعلها تحصل في فترات متباعدة أو مناطق متباعدة نسبياً (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٠)، لذا كانت سريعة الظهور سريعة الفشل .

٢. انعدام وجود قيادة موحدة وافتقارهم لقيادة حكيمة تستطيع ان تجري الأحداث وأن تستقطب الحركات وتوجهها، مما جعل أن تكون كلمة الثوار غير واحدة وكان تفرقهم واضحاً للعيان (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩١، ٦٩٣).

٣. الصراع الفكري والعقائدي بين صفوف المقاومة، لاسيما بعد دخول الخوارج إلى صفوف بعض الحركات الأموية، مما أدى إلى إضعاف جانب المعارضة (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩١).

٤. تخوف الثوار من المواجهة الفعلية مع القوات العباسية، مما أدى إلى الانهيار المعنوي الشامل الذي أصاب القوى الأموية، في حين كانت معنويات الجيش العباسي عالية بجانب الاستعدادات والإمكانات التي هيئتها الدولة (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٢).

٥. التطور والتنقل الذي حصل في مراكز متعددة لقيادة الثورات والحركات تسبب بتبدل في استراتيجية الدفاع والهجوم، مما أدى إلى حدوث الإرباك والاختلال في صفوف المقاومة (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٢).

٦. مساهمة ومشاركة عدداً من كبار قادة الجيش العباسي في قيادة الهجوم المضاد للحركات الأموية، مثل عبد الله بن علي وأخيه عبد الصمد وأبو جعفر المنصور وغيرهم (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٢).

٧. قوة الجيش العباسي الجديد واندفاعه وخبرته القتالية وإيمانه ومعنوياته العالية لاسيما بعد ان قضى على كيان دولة قائمة وهي الدولة الأموية وقيام دولة هاشمية جديدة هي الدولة العباسية، في مقابل ذلك المعنويات المنهارة وعقدة الهزيمة التي أصيبت بها القوة الأموية (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٣).

رابعاً: نتائج حركات المعارضة الأموية

١. أثبتت الخلافة العباسية قدرتها على تصدي الصدمات وخرجت قوية معززة، بحيث إنها تمكنت من إعادة النظر مع علاقاتها بالأمويين (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٣).
٢. استمرت الخلافة العباسية باستعمال منتهى العنف والقوة والشدة تجاه الأمويين وشمل ذلك حتى المسالمين منهم الذين لم يدخلوا ولم يشاركوا في حركات المعارضة (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٤).
٣. فتحت المجال أمام الدولة البيزنطية بالاعتماد على ثغور الدولة الإسلامية وإخضاعها للحكم البيزنطي مثل مدينة كميخ وملطية، حيث لم تتمكن الخلافة العباسية من الإسراع لنجدة هذه المدن لأنشغالها في إخماد الحركات والثورات المعادية (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٥).
٤. على اثر ذلك قامت الخلافة العباسية بانتقاء القديرين من رجالها لاسيما من أمراء البيت العباسي لإدارة هذا الإقليم، وعززت ذلك بإرسال القوات الخراسانية الموالية للبيت العباسي من أجل ضمان الولاء والقدرة على التصرف السريع إذا ما تطورت الأوضاع بسرعة مما لا تحمد عقباه (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٦).
٥. نبهت العباسيين إلى خطورة الوضع في المنطقة وجعلتهم يتخذون التدابير الكفيلة لمواجهة الظروف الخطرة، ومن هذه التدابير سياسة إنشاء الحصون والقلاع والمدن الاستراتيجية، وحشد القوات النظامية الموالية لها فيها، ومحاولة كسب ود القبائل الجزرية والشامية من أجل ضمان استتباب الوضع، ولعل في الزيارات المتكررة التي قام بها الخلفاء العباسيون الأوائل لإقليم الجزيرة ما يعكس استقرار النظرة العباسية وشدة الاهتمام بالجزيرة ضماناً لمصلحتهم في الاستقرار والسلام (حمادي، ١٩٧٧، ص ٦٩٦).

المبحث الثالث

الخوارج في الجزيرة الفراتية

أولاً: الخوارج في أواخر العصر الأموي

كانت تسكن الجزيرة الفراتية قبائل بدوية، وكانت هذه القبائل محرومة من العطاء الذي كان يمنح للمقاتلة فقط، فكانت هذه القبائل سرعان ما تنظم لأية حركة معارضة للسلطة لأن نجاح الحركة يعد كسباً لهم من ناحية السلب والنهب .

ويمكن القول ان اغلب ثورات الخوارج في أواخر العصر الأموي كانت قد خرجت من الموصل ومن منطقة ديار بكر (فلهوزن، ١٩٥٨، ص ١٢٩). ففي عام (١٠٠ / ٧١٨ م) خرج شخص يدعى شوذب من بني يشكر (ويسمى بسطام) وذلك في أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ / ٧١٨ - ٧٢٠ م) (الطبري، ١٩٦٧، ج ٦، ص ٥٥٥ - ٥٥٦)، ويبدو ان الخليفة قد دخل معه في مناظرة أدت إلى إعجاب الخوارج به ولهذا أطلقوا عليه لقب (الرجل الصالح)، إلا أن بعد وفاة عمر بن عبد العزيز نشب القتال بين الخوارج أعوان شوذب وبين جيوش الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ١٠٥ / ٧٢٠ - ٧٢٤ م) فما لبث ان قتل شوذب على يد الجيوش الأموية (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٤، ١٢١ - ١٢٣). وخرج بعده شخص آخر اسمه (عقфан) إلا أن الخليفة يزيد بعث إليه يستعطفه فقبل بذلك؛ وظهر بعده (مصعب الوالبي) فسيرت الخلافة إليه جيشاً فالتقى به بالقرب من الموصل واستطاع ان يقضي على حركته ويقتله (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٤، ص ١٦١ - ١٦٢). ثم في خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م) خرج (بهلول بن بشر) الملقب بـ (كثارة) سنة (١١٩ / ٧٣٧ م) بين الجزيرة والموصل، فسير إليه الخليفة جيشاً فتقاتلوا قتالاً شديداً إلا أن بهلول أصيب ثم مات على أثر إصابته (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٤، ٢٤١).

ويبدو أن هذه الحركات بدأت تشتد وتقوى، ولا سيما بعد ان بدأت الخلافة الأموية في التداعي فقد أصبحوا بأعداد ضخمة بعدما كانوا يقاتلون في جماعات صغيرة (السامر، ١٩٧٠، ج ١، ص ٦٣)؛ فقد شهدت الجزيرة أواخر العصر الأموي في عهد مروان بن محمد أعنف الحركات الخارجية شدة وقوة؛ فقامت ثورات عديدة أشهرها ثورة سعيد بن بحدلسنة (١٢٦ / ٧٤٣ م) التي

ظهرت في ارض كفرنثو، فقد استطاعت ان تتوسع وتتطور إلى أن وصلت إلى مدينة الموصل وأطرافها فانظم إليها عدد كبير من الناس (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص ٣١٦؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص ٦٠).

بعدها في سنة (٥١٢٩ / ٧٤٦م) ظهرت حركة أخرى بقيادة شيبان بن عبد العزيز الشكري (أبو الدلفاء) والذي بايعه جماعة من الخوارج، وبلغ عدد أصحابه نحو أربعين ألف، وقد اتخذ من الموصل قاعدة لحركته لأنها كانت تدين له بالولاء فكان أهل الموصل يقاتلون معه؛ استمرت هذه الحركة عدة أشهر لم يستطع الخليفة مروان بن محمد القضاء عليها إلا بعد ان استعان بجيش كان متواجداً في قرقيسيا بقيادة يزيد بن عمر بن هبيرة الذي استطاع القضاء على هذه الحركة وقتل شيبان الشكري سنة (٥١٣٠ / ٧٤٧م) (الطبري، ١٩٦٧، ج٧، ص ٣٥٠؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص ٧٢-٧٦).

ويمكن ان نعزو سبب إخفاق هذه الحركات الخارجية في زمن نهاية الدولة الأموية إلى عدة أسباب أهمها طبيعة تنظيم الجيوش وتسليحها وتموينها والصرف على أعدادها، وهي شروط توفرت لدى السلطة المركزية أكثر مما توفرت لدى الثوار الخوارج (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص ٦٦).

ثانياً: الخوارج في العصر العباسي

بعد ان استطاع الخليفة مروان بن محمد من وقف تحركات ونشاطات حركة الخوارج بشجاعة وقوة وقسوة، إلا أنه لم يتمكن من القضاء نهائياً على روح الفكر الخارجي في نفوس كثير من الناس المتأهبين للثورة بين حين وآخر في إقليم الجزيرة، فقد ساهم العديد منهم في حركات مناوئة في السنين الأولى من الحكم العباسي، مثل تأييدهم للحركات الأموية وغيرها كثورة الموصل، إذ كانت الموصل مركزاً لحركاتهم في تلك المنطقة (حمادي، ١٩٧٧، ص ٥٣٠).

لقد بقي حال الموصل والجزيرة الفراتية من حيث الاضطراب والثورات كما كان في العهد الأموي، فقد بين المستشرق آدم متز في كتابه الحضارة الإسلامية هذه الحقيقة بكون الجزيرة اكبر مركز تحتشد إليه الثوار على اختلاف اصنافهم، إذ يكونون على استعداد دائماً لاتباع قائد يسير بهم إلى اراضي الملاكين الأغنياء الخصبة يقتلون وينهبون (متز، ٢٠٠٨، ج٢، ص ٥٤). ويرجع ذلك إلى عاملين : اولهما وجود بعض القبائل العربية المسلحة القوية الشكيمة مثل قبائل بكر وتغلب وغيرها، وثانيهما موقع هذه المنطقة الجغرافي بين شعوب وعناصر مختلفة من العرب والأرمن والروم والفرس، فكان طبيعياً أن يخلق فيها جو مضطرب النزعات والعقائد والاتجاهات يتقبل كل فكرة تدعو إلى التمرد والعصيان والانتفاض على نظام الحكم

أيًا كان؛ وأكثر ما يلاحظ في تاريخ هذه البقعة من الأرض انتشار المذهب الخارجي الداعي إلى الثورة على كل سلطان لا يدين بهذا المذهب (فوزي، ١٩٧٠، ج١، ص ٢٥٠ - ٢٥١).

زيادة على ذلك فقد نظر الخوارج إلى العباسيين نفس النظرة العدائية التي كانوا ينظرون بها إلى الأمويين، فالعباسيون بنظر الخوارج مغتصبون للخلافة التي يجب أن تكون ذات صفة شورية، واختيارية من بين المسلمين كافة ويتقلدها أجدرهم بغض النظر عن نسبه أو قبيلته أو جنسه (فوزي، ١٩٧٠، ج١، ص ٢٥٠).

وكان من أهم ثورات الخوارج وحركاتهم التي قامت في الجزيرة الفراتية في العصر العباسي هي:

١. ثورة بريكة بن حميد الشيباني سنة (١٣٥هـ / ٧٥٢م) : ظهرت هذه الحركة أيام حكم الخليفة أبو العباس السفاح وكان الوالي على الجزيرة أبو جعفر المنصور، فوجه إليه أحد القادة العسكريين وهو مقاتل بن حكيم العكي فتبعه من كفر توثا إلى منطقة دارا، وقد انضم إلى الحركة بعض أفراد البيت الأموي ومنهم محمد بن سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص، إلا أنها فشلت وقُتل بريكة الشيباني ومحمد بن سعيد على يد القائد العكيمي منطقة جبل دارا (البلاذري، ١٩٩٦، ج٤، ص ١٥١؛ المقرئ، ٢٠٠٦، ج٤، ص ١١٢).

٢. ثورة ملبد بن حرملة الشيباني سنة (١٣٧هـ / ٧٥٤م) : ويقال إن سبب قيام هذه الثورة أن ملبد قتل أحد القادة الخراسانيين اللذين أتوا إلى الجزيرة لتوطين الأمن فيها زمن الخليفة أبو جعفر المنصور، وسبب قتل القائد أنه طلب من ملبد أن تقوم ابنته على خدمته، فأثار ذلك في نفس ملبد فقتله وعندما سمع الخوارج بذلك انضموا إليه، فتجمع لديه الكثير من الأنصار والأتباع، وقام بحركات عسكرية الحقهازم متعددة بالقوات العباسية إلى أن وصل بقواته إلى الموصل ثم إلى تكريت، فتوالت انتصاراته على القوات العباسية الواحدة تلو الأخرى، وأصبحت ثورته تشكل خطراً على كيان الدولة وأمنها، إلى أن استطاعت الدولة العباسية بتجهيز قوة عسكرية توجهت إلى الموصل فالتقت بقوات ملبد، ونجحت في القضاء على الخوارج وقتل ملبد أثناء المعركة سنة (١٣٨هـ / ٧٥٥م) (البلاذري، ١٩٩٦، ج٤، ص ٢٤٨ - ٢٥٠؛ الأزدي، ١٩٦٧، ص ١٦٦ - ١٦٧)، ولأهمية هذه الحركة بوصفها أول ثورة خارجية يواجهها الخليفة أبو جعفر المنصور خلال حكمه فقد فتحت الأبواب ومهدت الطريق لإعلان ثورات خارجية جديدة على الحكم العباسي.

٣. ثورة عطية بن بعثر التغليبي : وهي الثورة التي قامت في الموصل، ثم اتجهت إلى النهروان، إلا أن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وجه قوة عسكرية بقيادة أبا حميد المروذي لقطع طريق

عودته إلى الموصل، فنصبت له كميناً وتمكنت من قتله وجميع من كان معه (البلاذري، ١٩٩٦، ج٤، ص٢٥٠-٢٥١).

٤. ثورة حسان بن مجالد الهمداني سنة (١٤٨هـ / ٧٦٥م) : وهي التي أعلنها بقرية شرقي الموصل، ولم تتمكن القوات العباسية من وقفها والتصدي لها، بل استمرت حتى وصلت إلى جسر الموصل وقاموا بإحراق سوق الجسر ونهبه، وقد حاول حسان أن يجد له دعم وسند من بعض الأقاليم الأخرى مثل السند وعمان إلا أنه لم يفلح بذلك، وقد حدث انشقاق بين صفوف أصحابه لاختلافهم حول حكم أصدره مخالف لعقيدتهم، مما أدى إلى انصرافهم عنه وبذلك اضمحلت حركته بعد أن تخلى عنه أكثر أتباعه (الأزدي، ١٩٦٧، ص٢٠٣-٢٠٦).

٥. حركة عبد السلام بن هاشم اليشكري (١٦٠هـ / ٧٧٦م) : ظهرت هذه الحركة أيام حكم الخليفة المهدي قرب مدينة نصيبين، وكانت تنتقل بين مختلف المناطق الوسطى من الجزيرة الفراتية، واستطاعت أن تأخذ أموالاً من عامل الخراج في تلك المنطقة، ثم حققت انتصاراً على القوات العباسية في مدينة آمد من مدن الجزيرة، وبعد أن فشلت الوسائل العسكرية للسلطة العباسية في التصدي والقضاء على هذه الحركة، لجأ الخليفة إلى المراسلات بينه وبين عبد السلام اليشكري من أجل التوصل إلى حل يضمن وحدة أراضي الخلافة وأمنها، إلا أن هذه المراسلات لم تنجح في إخماد الفتنة وتوقف حركة الثورة، فسارع الخليفة المهدي بتعزيز الجند وزاد من أعطياتهم، واخذ يرسل الفرق المتعاقبة ضد الحركة، عندئذ أحس عبد السلام بالخطر فاضطر إلى الهرب، إلا أن القوات العباسية تمكنت منه ومنعته من الوصول إلى قنسرين للتحصن بها، فكانت نهايته سنة (١٦٢هـ / ٧٧٨م) (خليفة، ١٩٧٧، ص٤٤٣-٤٤٥ : الطبري، ١٩٦٧، ج٨، ص١٤٢).

٦. ثورة ياسين التميمي (١٦٨هـ / ٧٨٤م) : بدأت هذه الحركة من الموصل وتوسعت حتى شملت مناطق واسعة من ديار بكر وربيعة ومناطق الجزيرة الأخرى، وكان عامل المفاجئة والمباغطة في القتال هو من أهم عوامل وأسباب نجاح هذه الحركة في بدايتها، وقد بذل الخليفة المهدي جهوداً كبيرة للقضاء عليها، وقد نجح بذلك بعد أن أرسل جيشاً كبيراً استطاع أن يهزم ياسين التميمي في معركة فاصلة بالقرب من الموصل (الأزدي، ١٩٦٧، ص٢٥١-٢٥٢).

٧. ثورة حمزة بن إبراهيم الخارجي (١٦٩هـ / ٧٨٥م) : ظهرت هذه الحركة في منطقة باعربايا من أرض الموصل أيام حكم الخليفة موسى الهادي (١٦٩هـ / ٧٨٥-٧٨٦م)، فأرسل والي الموصل جيشاً للتصدي لها إلا أنه لم يفلح في ذلك، عندئذ لجأ العباسيون إلى وسيلة المكيدة

والغدر، فأرسلوا اثنين من موالي العباسيين فانضموا إلى الخوارج معلنين ولائهما ثم انتهزا فرصةً واغتالا حمزة الخزاعي (الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٥٧ - ٢٥٨).

٨. حركة الصحصح الحروري (٥١٧١ / ٧٨٧ م) : خرجت هذه الحركة من ارض الجزيرة أيام حكم الخليفة هارون الرشيد، ثم توجه إلى الموصل فلقبته قوات من الخلافة فكانت له الغلبة عليهم، ثم عاد فتغلب على ديار ربابعة، إلى أن لحق به جيش الخلافة العباسية بقيادة نصر بن عبد الله الضبي، إذ تمكن هذا الجيش من الانتصار عليه وقتله مع أصحابه (الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٦٧).

٩. ثورة الفضل بن سعيد الشيباني (٥١٧٣ / ٧٨٩ م) : خرج الفضل من الجزيرة واتى مدينة بلد فصالح أهلها على مبلغ من المال؛ ويبدو أن الحركة توسعت وامتدت حتى سنة (٥١٧٥ / ٧٩١ م)، نشطت خلالها في الكثير من مدن الجزيرة مثل سيطرتها على مدينة نصيبين، واستطاعت أن تأخذ أموالاً لقاء الصلح بين الحركة وبين بعض المدن الأخرى مثل دارا وآمد وارزن، إلى أن استطاعت قوات الخلافة من القضاء عليها في منطقة الزاب قرب الموصل (الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٧٢، ٢٧٥).

١٠. ثورة العطار بن سفيان الشاري (٥١٧٧ / ٧٩٣ م) : وهو الذي انطلق من مدينة الموصل، فجمع الخراج لنفسه ومنع عمال الخليفة هارون الرشيد من الجباية، وقد حاول مهاجمة الرشيد الذي قدم إلى الموصل إلا إنه عدل عن رأيه بعد أن ناشده شيوخ وصلحاء المدينة بالانصراف عن ذلك، فخرج بأربعة آلاف ممن كانوا معه إلى ثغور أرمينيا؛ وكان من نتائج هذه الثورة أن قام الرشيد بنفسه بالإشراف على هدم سور الموصل التي حمل أهلها مسؤولية الامتناع عن أداء الخراج، فآخذوا يهدمون سورهم بأيديهم، وكان ذلك سنة (٥١٨٠ / ٧٩٦ م) (الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٨٤ - ٢٨٦).

١١. ثورة الوليد بن طريف الشاري (٥١٧٧ / ٧٩٣ م) : وهي الثورة التي انطلقت منحوض الفرات، فوجه إليها الخليفة العباسي هارون الرشيد عدة قوات متتالية إلا إنها فشلت في القضاء على هذه الحركة، واستطاع الوليد من جمع أموالاً من المدن التي أصبحت تدفع الفدية له، وذلك خوفاً منه لزيادة نفوذه في المنطقة والذي وصل إلى خارج منطقة الجزيرة، إلا أن الرشيد أرسل قوة عسكرية بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني، فاستطاعت هذه القوة بعد صراع عنيف أن تنتصر على الوليد وقتله، ولقد استمرت هذه الحركة قرابة عشرة سنوات؛ ويمكن أن نلاحظ مدى خطورة حركة الوليد أن الخليفة ذهب إلى مكة معتمراً شاكراً لله تعالى على انتصاره عليه (الطبري، ١٩٦٧، ج ٨، ص ٢٥٦، ٢٦١ : الأزدي، ١٩٦٧، ص ٢٨٠، ٢٨٢).

١٢. ثورة خراشة بن شيبان الازدي (٥١٨٠ / ٧٩٦م) : بدأت هذه الحركة أول أمرها خارج الجزيرة الفراتية لكنها جوبهت بمقاومة عنيفة من قبل السلطات العباسية، ثم انتقلت إلى مناطق الجزيرة لكنها لم تستطع أن تقتحم المناطق الداخلية للجزيرة الفراتية نتيجة التدابير الوقائية التي اتخذتها الخلافة العباسية لمجابهة نشاط الخوارج فيها، وقد تم القضاء عليها بقتل زعيمها خراشة الازدي غيلة سنة (٥١٨١ / ٧٩٧م) (الطبري، ١٩٦٧، ج٨، ص ٢٦٦ : الازدي، ١٩٦٧، ص ٢٧٩، ٢٩١).

١٣. ثورة أبي عمرو الشاري (٥١٨٤ / ٨٠٠م) : خرج أبو عمر الشاري بشهرزور— وهي من أعمال الموصل — فوجه إليه الخليفة هارون الرشيد قوة عسكرية بقيادة زهير القصاب الذي تمكن من القضاء على هذه الحركة وقتل الشاري في موضعه (الطبري، ١٩٦٧، ج٨، ص ٢٧٢ : الازدي، ١٩٦٧، ص ٢٩٩)؛ ولم تشر المصادر إلى أية معلومات أخرى عن هذه الحركة بل تكتفي بذكرها بشكل مقتضب، ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى تدهور الحركة الخارجية وضعفها في أواخر القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي في الجزيرة الفراتية بحيث أخذ الناس يبتعدون عنها وعن الانسياق وراء دعايتها بعد الفشل المتوالي الذي منيت به ثوراتها الأولى (حمادي، ١٩٧٧، ص ٥٩١).

١٤. ثورة مهدي بن علوان الشاري (٥٢٠٣ / ٨١٨م) : استغل مهدي بن علوان ضعف مركز الخلافة وانشغالها بالفتن التي حصلت في اعقاب وفاة الخليفة هارون الرشيد بين الامين (١٩٣ - ١٩٨م / ٨٠٨ - ٨١٣م) والمأمون (١٩٨ - ٢١٨م / ٨١٣ - ٨٣٣م)، فاعلن عصيانه للخلافة واتخذ من نواحي الموصل والجزيرة مكان لخروجه مستعيناً ببعض قبائل بني تغلب التي وقفت معه في ثورته، فتقوى بهم حتى توسعت حركته وغلبت على بعض نواحي السواد، فتوجه إليه جيش كبير من قبل الخلافة وفيه بعض الترك فاستطاعوا أن يغلبوه والحقوا الهزيمة بحركته التي انتهت في اعقاب هذا الاندحار (الطبري، ١٩٦٧، ج٨، ص ٨٥٥ : الازدي، ١٩٦٧، ص ٣٥٠-٣٥٢)، ولم تعطي المصادر أية معلومات عن مصير مهدي بن علوان .

١٥. ثورة بلال الضبابي الشاري (٥٢١٤ / ٨٢٩م) : كانت ثورة بلال الشاري آخر حركات الخوارج خلال هذه الفترة في منطقة الجزيرة، وقد خرج في عهد الخليفة العباسي المأمون الذي أراد أن يخرج بنفسه لمواجهتها، إلا إنه عين ابنه العباس والياً على الجزيرة، فاستطاع هذا الوالي مع مجموعة من القواد من التصدي لهذه الحركة وقتل زعيمها بلال (الطبري، ١٩٦٧، ج٨، ص ٦٢٢ : الازدي، ١٩٦٧، ص ٣٩٥).

١٦. حركة محمد بن عمرو الشيباني (٥٢٣١ / ٨٤٥م): وهي التي ظهرت في منطقة ديار ربيعة في عهد الخليفة الواثق بالله (٢٢٧ - ٥٢٣٢ / ٨٤١ - ٨٤٦م)، فقام والي المنطقة محمد بن يوسف بالتحرك إليه مع قوة من الجند، وكان مع محمد بن عمرو الخارجي ما يقارب من ثلاثمائة إلى اربعمائة من اتباعه، فالتقوا في منطقة سنجار فانهمز الشيباني وفر إلى ناحية الموصل فتبعه محمد بن يوسف وجنده وتمكنوا من دحر قواته وأسر الشيباني وحمل إلى الخليفة الواثق فسجنه (اليعقوبي، ١٩٦٠، ج ٢، ص ٤٨٣)، إلا أنه استطاع أن يهرب من السجن ويعلن ثورته على الخلافة في ناحية الموصل بعد مدة من الزمن وذلك في سنة (٥٢٤٨ / ٨٦٢م)، إلا أن الخليفة المنتصر بالله (٢٤٧ - ٥٢٤٨ / ٨٦١ - ٨٦٢م) أوعز إلى أحد قواده الأتراك وهو اسحاق بن ثابت الفرغاني بالتوجه إليه فتمكن من أسر محمد الشيباني مع عدد من أصحابه فقتلوا وصلبوا (الطبري، ١٩٦٧، ج ٩، ص ٢٥٥).

١٧. حركة أبي العمود الشاري (٥٢٤٨ / ٨٦٢م): ظهرت هذه الحركة بالقرب من منطقة ديار ربيعة، واستطاع أبو العمود أن يحصل على تأييد الخوارج في تلك المنطقة إضافة إلى العناصر الأخرى الساكنة فيها، وقد اتخذ الخليفة المنتصر موقفاً حاسماً تجاه هذه الحركة وأمر أحد قواده بالتحرك على رأس جيش لضربها قبل أن يشتد أمرهم، فاستطاع هذا الجيش أن يوقع الهزيمة بهذه الحركة ويقتل زعيمها (اليعقوبي، ١٩٦٠، ج ٢، ص ٤٩٥؛ الطبري، ١٩٦٧، ج ٩، ص ٢٥٨).

ثالثاً: الحمدانيون والخوارج

- الدولة الحمدانية: وهي إمارة إسلامية ظهرت في مدينة الموصل بالجزيرة الفراتية، وتوسعت فيما بعد باتجاه حلب وسائر بلاد الشام الشمالية واقسام جنوب الأناضول، امتد حكمها نحو مائة عام (٢٩٣ - ٥٣٩٢ / ٩٠٥ - ١٠٠١م) (السامر، ١٩٧٠، ج ١، ص ٣).

في سنة (٥٢٥٥ / ٨٦٨م) وفي عهد الخليفة العباسي المهدي بالله (٢٥٥ - ٥٢٥٦ / ٨٦٨ - ٨٦٩م)، ظهرت حركة الخوارج في الموصل يقودها (مساور بن عبد الحميد البجلي) الذي استولى على أكثر أعمال الموصل، فتصدى له عامل الموصل لحسن بن أيوب التغلبي جيش ضخم كان احد قواده حمدان بن حمدونج الأمراء الحمدانية، إلا إن مساور الخارجي استطاع أن يهزم هذا الجيش، وانتشرت سلطته في الموصل وامتدت إلى تكريت وحديثة الموصل وسنجار ونصيبين ومنطقة الخابور، واستطاع أن يجبي الخراج، إلا أنه قتل سنة (٥٢٦٣ / ٨٧٦م) وهو في مهمة حربية ضد جيوش الخلافة، مما أدى إلى حدوث انقسامات وخلافات حول رئاسة وزعامة الحركة داخل صفوف الخوارج (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج ٦، ص ٢٥١، ٢٨٢، ٣٤٨)، وقد استطاع (هارون بن عبد الله

البجلي) ان ينفرد بالزعامة على الخوارج وذلك بعد ان تحالف مع بني تغلب وحمدان بن حمدون واستعان بهم ضد خصومه فقد نصره واجتمعوا إليه، فقوي واخذ بالسيطرة على القرى والمدن وجعل على نهر دجلة من يأخذ الضريبة من الأموال المنحدرة والمصعدة، وقام بأخذ الأعشار من الغلات(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٦، ص٣٨٩)، فتحوّلت سلطته إلى حكومة ذات تنظيمات مالية وإدارية(السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٧١).

وقد ازداد الحلف وأصبح متيناً بين هارون الخارجي وبين حمدان بن حمدون، فقد اشترك حمدان مع الخوارج في حروبهم ضد خصومهم وخاصة بني شيبان، وأصبح للخوارج قوة وهيبة في نفوس سكان المدن ولاسيما الموصل، إذ استعان أهل الموصل بالخوارج والحمدانيين ضد بني شيبان الذين حاولوا الإغارة على الموصل، فحققوا نصراً على بني شيبان وطردوهم سنة (٢٧٩هـ / ٨٩٢م)(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٦، ص٤٦٨).

وفي سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣م) عزم الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ / ٨٩٢- ٩٠١م) على القضاء على الفوضى في الجزيرة فقد كانت السيادة فيها للخوارج وبني تغلب وبني شيبان والأكراد، فقصده الجزيرة بنفسه ف قضى على نفوذ بنو شيبان بعد أن طلبوا منه الأمان(ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٦، ص٤٧٦)؛ ويبدو إن اهتمام الخليفة المعتضد كان موجهاً بالدرجة الأولى إلى الخوارج بوصفهم أخطر القوى المناوئة للسلطة المركزية في الجزيرة، فقد توجه إلى الموصل سنة (٢٨١هـ / ٨٩٤م) قاصداً حمدان بن حمدون لأنه مال إلى الخوارج وتحالف معهم واخذ يدعو لهارون البجلي بالخلافة أو الإمامة، فتحرك الخليفة إلى الموصل ثم إلى قلعة ماردين التي كانت بيد حمدان بن حمدون، فهرب حمدان وخلف ابنه الحسين فيها، وبعد حصار قصير استسلم الحسين فاستولى المعتضد على القلعة ونقل ما فيها وهدمها؛ ثم استمرت القوات العباسية في مطاردة حمدان من مدينة إلى أخرى إلى أن استسلم للخليفة المعتضد فأبقاه أسيراً لديه سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٥م)(الطبري، ١٩٦٧، ج١٠، ص٣٩- ٤٠؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٦، ص٤٨٠- ٤٨٤).

وهنا نرى تغير وجه الأحداث، وعلى اثر شدة رغبة الخليفة المعتضد في القبض على الخارجي هارون البجلي، انتهز الحسين بن حمدان الفرصة ووافق على القيام بهذه المهمة، على ان يطلق الخليفة سراح أبيه وان يعطيه بعض الامتيازات ان هو أتى به، فوافق الخليفة على ذلك، فانطلق الحسين بن حمدان بثلاثمائة من خيرة الفرسان واخذ يطارد هارون الخارجي في دأب وصبر، إلى ان استطاع ان يقبض عليه ويأتي به أسيراً إلى الخليفة المعتضد سنة (٢٨٣هـ / ٨٩٦م) فأمر الخليفة ان يصلب هارون، ووفى بعهده تجاه الحسين بعد أن خلع عليه وعلى فرسانه خلعاً من الذهب، وأطلق سراح أبيه وأحسن إليه(الطبري، ١٩٦٧، ج١٠، ص٤٣- ٤٤؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٦، ص٤٨٩- ٤٩٠).

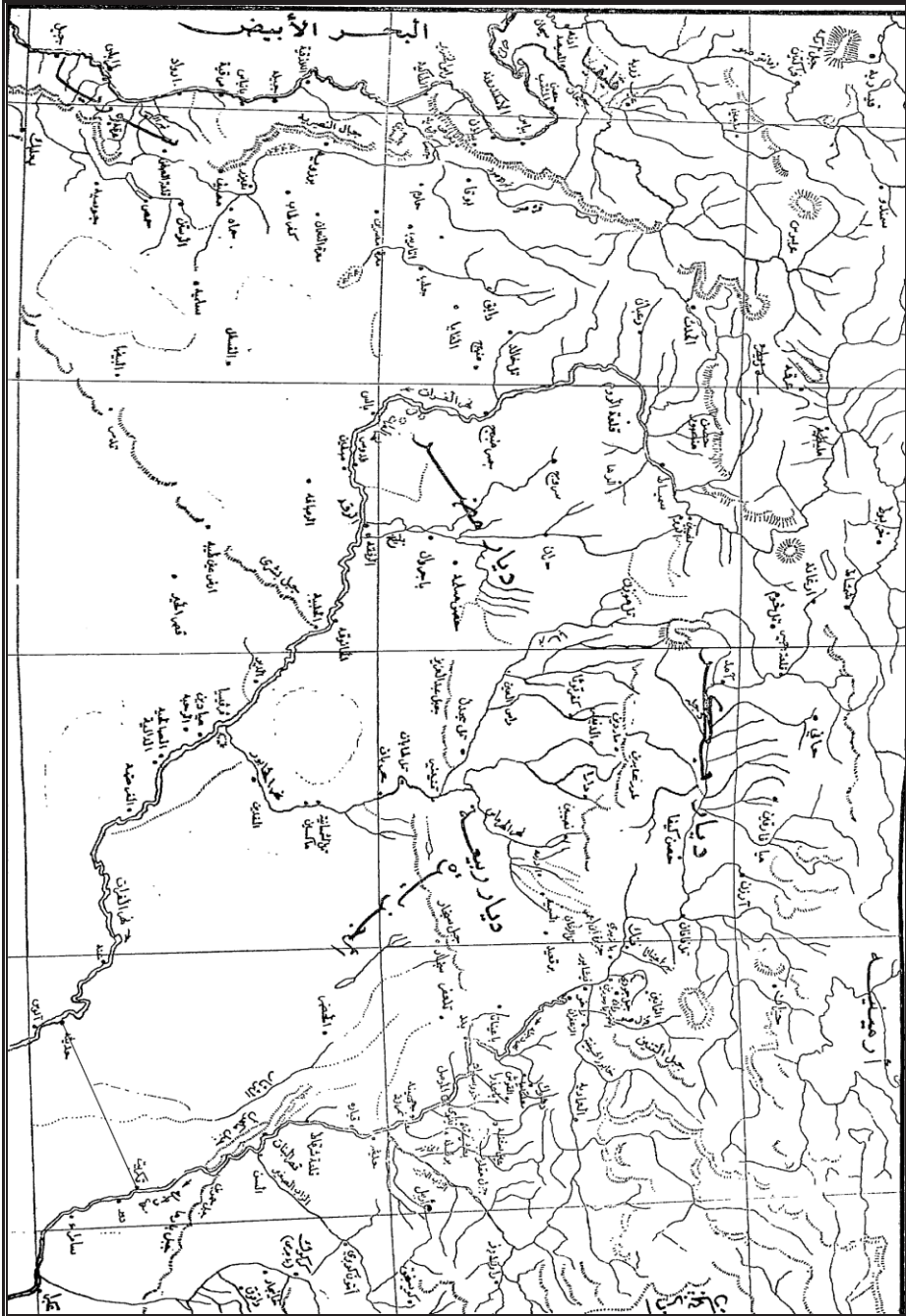
بعد هذه الأحداث نرى كيف بدأ نشاط بني حمدان المتمثل بحسين بن حمدان الذي أصبح أحد القادة العسكريين للدولة العباسية، فآخذ على عاتقه مواجهة الخوارج والتصدي لهم بعد هارون الشاري (٥٢٨٣ / ٨٩٦م)، فقد كون له فرقة نظامية من خمسمائة فارس من بني قومه (بني تغلب)، وكانت هذه الفرقة في خدمة الخلافة العباسية حيث سار بها الحسين بن حمدان للقضاء على ثورات وحركات عديدة للخوارج في مدن الجزيرة الفراتية وخارجها (السامر، ١٩٧٠، ج١، ص٨٦ وما بعدها).

الخاتمة:

تتلخص أبرز نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

١. كان الجزيريون ساخطين على العباسيين لأسباب عدة، منها سوء تعامل الخلافة معهم وغير ذلك، وكانوا يترقبون أية فرصة سانحة لهم للتعبير عن سخطهم هذا، وقد تمثل ذلك بمساندتهم للثورات والحركات الأموية المعارضة للحكم العباسي .
٢. إن الحركات الأموية التي ظهرت في الجزيرة الفراتية لم تستطع أن تحقق ما كانت تستهدفه، بل إنها كانت ردود أفعال السكان المعبرة عن الترابط والتعاطف مع الأمويين ضد العباسيين .
٣. اتخذت معظم حركات الخوارج التي ظهرت في الجزيرة الفراتية إبان الحكم العباسي نفس المراحل تقريباً فما أن يظهر الزعيم الخارجي في أطراف الموصل حتى يهاجم المدينة ويحتلها ثم يجبي الضريبة من السكان ليقوي بها حركته، وبعدها يتحرك للاستيلاء على مناطق أخرى وتهديد النفوذ العباسي فيها .
٤. إن الخوارج بعامة وخوارج الجزيرة الفراتية بخاصة انهكوا الدولة العباسية في عصرها المبكر عسكرياً ومادياً .
٥. وكان من أبرز النتائج التي تمخضت عن حركات الخوارج في عصر الخلافة العباسية، تزايد اهتمام الخلفاء العباسيين بالجزيرة الفراتية، وبرز ذلك من زيادة تواجد سلطة الخلافة فيها وتركيزها على ضرورة ضمان الأمن والاستقرار فيها عن طريق زيادة الكفاءة العسكرية والإدارية للروابط والقواعد العسكرية العباسية وإنشاء المدن والتحصينات لمواجهة الاخطار المحتملة .

❖ خارطة الجزيرة الفراتية



❖ نقلاً عن كتاب: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، فيصل السامر

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت: ٥٦٣٠ / ١٢٣٣م)
- ١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٩٧م).
- ٢. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت : د/ت).
- الأزدي، أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت: ٥٣٤ / ٩٤٥م)
- ٣. تاريخ الموصل، لجنة إحياء التراث الإسلامي، تحقيق: علي حبيبة (القاهرة : ١٩٦٧م)
- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت: ٥٣٤٦ / ٩٥٧م)
- ٤. المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، دار القلم (القاهرة : ١٩٦١م).
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٥٢٧٩ / ٨٩٢م)
- ٥. أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت : ١٩٩٦م).
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٥٦٢٦ / ١٢٢٩م)
- ٦. معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت : ١٩٩٥م).
- ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (ت: ٥٣٦٧ / ٩٧٧م)
- ٧. كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت : د/ت).
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت: ٥٨٠٨ / ١٤٠٦م)
- ٨. المقدمة، دار الكتاب العربي، طه (بيروت : د/ت).
- خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني البصري (ت: ٥٢٤٠ / ٨٥٤م)
- ٩. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم (دمشق : ١٩٧٧م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٥٧٤٨ / ١٣٤٨م)
- ١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت : ١٩٨٧م).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ٥١٢٠٥ / ١٧٩٠م)
- ١١. تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية (مصر : ١٣٠٦هـ).
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (ت: ٥٦٨٤ / ١٢٨٥م)
- ١٢. الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، مطبعة وزارة الثقافة (دمشق : ١٩٧٨م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت: ٥٣١٠ / ٩٢٣م)

١٣. تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢ (بيروت : ١٩٦٧ م) .
- ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)
١٤. الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي وشركائه (القاهرة : د/ت) .
- قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٥٣٧هـ / ٩٤٨م)
١٥. الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر (بغداد : ١٩٨١م) .
- القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي الفزاري (ت: ٥٨٢١هـ / ١٤١٨م)
١٦. صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، (القاهرة : ١٩٦٣م) .
- المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد البشاري (ت: ٥٣٧٥هـ / ٩٨٥م)
١٧. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن، ط٢ (بريل : ١٩٠٩م) .
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني (ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
١٨. المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي (بيروت : ٢٠٠٦م) .
- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)
١٩. تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت : ١٩٦٠م) .

ثانياً : المراجع

- اديب السيد
- ٢٠. أرمينية في التاريخ العربي، المطبعة الحديثة (حلب : ١٩٧٢م) .
- آدم متز
- ٢١. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، المركز القومي للطباعة (القاهرة : ٢٠٠٨م) .
- فاروق عمر فوزي
- ٢٢. العباسيون الأوائل، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت : ١٩٧٠م) .
- فيصل السامر
- ٢٣. الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الإيمان (بغداد : ١٩٧٠م) .
- محمد جاسم حمادي
- ٢٤. الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧ - ٥٢١٨هـ / ٧٤٤ - ١٨٣٣م)، دار الرسالة للطباعة (بغداد : ١٩٧٧م) .

• محمد كرد علي (ت: ١٣٧٢ / ١٩٥٢م)

٢٥. خطط الشام، مكتبة النوري، ط ٣ (دمشق: ١٩٨٣م).

• يوليوس فلهوزن

٢٦. احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ترجمة: عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة: ١٩٥٨م).

بهرهنگاریا ئه مهوی و خهوارجان ل جهزیرا فوراتی ل سهردمی دمو له تا عه بیاسی (١٣٢ - ٢٨٣م ش / ٧٥٠ - ٨٩٦ز)

پوخته:

ئه هه کهولینه خواندنه که د دانه ئاخفتن و شروقه کرنا دهقین دیروکی ئهوی د پهرتووکی (ئه له لازم و ته بهری و هنده که میژوونشیسی مهزین دی دا) هاتین، و بهراومه کرنا ده که نشیسی سریانین وه (میژوویا ئیلیا بهرشنایا و میخائیلی سریان و بین دی)، داکو ب هه ریکی میکانیزمین هه کرنا موسلمانان بو هه ریما جهزیرا فوراتی ئاشکه را ببیت، چونکه ب دهان هه گیرانین هه قدر تیدا هه نه، و هنده که ژ وان هه گیرانان ژ ریزه که نشیسی دمریاس نابیت. هه رومسا جودا کرنا دهقهرین کوردنشین ل باکور و باکورئ روژه لاتئ ژ نه ته مهوین دی ل دهقهرئ وه که سریان و عه رب و بین دی، نه خاسمه ل دهقهرین باشور و روژناقا ژ جهزیرا فوراتی.

پهشین سهردمی: جهزیرا فوراتی، بهرهنگاریا ئه مهوی، خهوارج، دمو له تا عه بیاسی، ئیدمیرین ئیسلامی

The Umayyad and Foreign Opposition on the Euphrates Island During the Abbasid Era (132-283A.H. / 750-896A.D)

Abstract:

This study sheds light on the region of the Euphrates Island, which gained great importance in the Abbasid era from the political, security and economic aspects. The proximity of this region to the caliphate capital in Baghdad had a great impact in gaining most of the attention of the successors of Bani Abbas because they fully realized that the occurrence of unrest and insecurity within this The region may have a negative impact on the political situation of the state in general, not to mention that this region, which is famous for the fertility of its lands and the diversity of its agricultural crops, is the most important resource for the course of the Iraq, in addition to its vital location, which is at the crossroads of transportation and the passage of various types of trade within its lands.

Despite the many revolutions and rebellions that have emerged in this region, whether against the Abbasid rule or the extremist external movements, the Abbasid caliphs spared no effort in hitting with an iron hand at the hands of their opponents there and confronting them with all wisdom and firmness .

Key words: *opposition, Umayyad, Kharijites, Euphrates Island, Islamic Source*

